Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

حركة التأليف في الأدب العربي في تركيا العثمانية

دراسة استقصائية تحليلية

The movement of authorship in the Arabic literature in Ottoman Turkey

Analytical survey

د/ نور الدين علوي جامعة زيان عاشور. الجلفة.
Dr Alaoui Noureddine alawinouredine@gmail.com
Ziane Achour Djelfa university
alawinouredine@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-01-04 تاريخ القبول : 2019-02-26

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص:

تقوم هذه الدراسة على إبراز حركة التأليف باللغة العربية في تركيا في العصر العثماني، والتي تميزت بالنشاط والوفرة في كثير العلوم والمعارف، نتج عنها عديد المؤلفات باللغة العربية، وخاصة في مجال الأدب العربي نثره وشعره، لذا نجد مؤلفوها قد ساهموا في تذوق التراث العربي ونقله إلى أبناء عصرهم.

وقد اخترت في هذا المقال مخطوطا نادرا من تلك الفترة، هو كتاب "جالب السرور وسالب الغرور" لمؤلفه التركي "محمد القراباغي" المتوفي سنة 942هـ،كعينة تطبيقية للدراسة، وقد عالجت من خلاله حركة التأليف في الأدب في تركيا العثمانية وفق منهجية مضبوطة؛ بدأتها بمدخل تاريخي، ثم أردفته بالحديث عن التصنيف في الأدب العربي ذاكرا كل كتبه المخطوطة في تلك الفترة، وأماكن حفظها، وبعدها حددت ترجمة وافية لصاحب المخطوط، وأخيرا عرّفت مخطوط "جالب السرور، وقدمت له دراسة وافية بالتحليل والنقد لمضمونه ومنهج تأليفه .

الكلمات المفتاحية: العصر العثماني، تركيا، المخطوط، جالب الشرور، محمد القرباغي، التأليف، الأدب العربي.

Abstract :

This study highlights the movement of authorship in Arabic in Turkey in the Ottoman era, which was characterized by activity and abundance in many sciences and knowledge, which resulted in many works in Arabic, especially in the field of Arabic literature, prose and poetry. So we find the authors have contributed to the taste of the Arab literary heritage and transferred to the people of their time. I have chosen in this article a rare manuscript of that period, is the book " The Bringer of pleasure and the robber of vanity" (Jaleeb El-sorour ,wa saleeb El-gorour); by his Turkish author, "Mohammed Qarabaghi" died in 942 AH, as an applied sample of the study. In which, through it, I studied the literary movement in Ottoman Turkey, by a systematic approach. It began with a historical entrance, and then followed by talking about writing in Arabic literature, mentioning all the manuscripts in that period, and then I gave a full biography of the the author of the manuscript. And finally, I described the manuscript, And then I provided a complete study based on analysis and criticism of its content, and its method of composition.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدخل تاريخي:

عند تتبع اللغة المتداولة عند العثمانيين في حركيتهم التعليمية أو الرسمية، نجدها قد أفرزت نشاطا علميا، كان له ثمار تجسد في بروز مؤلفات كثيرة جدا في ميدان العلوم الدينية والأدبية والتاريخية، وأغلبية مؤلفها كانوا نتاجا للنشاط العلمي الذي نما في المدارس الكثيرة المنتشرة في بلاد الترك، والتي كان بعضها إرثا عن السلاجقة، وقد قيل أن لا جديد في هذا التراث إذ لم يخرج عن تقليديته وظل مؤلفوه يعتمدون على تدارس علوم السلف، من تفسير وحديث، وقراءات، وفقه بالشرح أو التعليق أو الاختصار أو التصنيف على غرارها[1].

ولكن قبل الحكم نهائيا بالتبعية في هذا التأليف في ذلك العصر بالذات، يجدر بنا أن نذكر عند مسح مؤلفات الأتراك أنه يوجد تيار علمي نشيط،له مؤلفات كان محورها العلوم العقلية؛ كالرياضيات والفلك والطب والكيمياء، وفي الحقيقة أن من يقرأ بدقة كتب التراجم في هذه الحقبة، سيخرج بحصيلة خصبة في عمل رائد في شتى المجالات والعلوم، ولاسيما الحساب لأنه مرتبط بعلم ديني هام هو علم الفرائض[2]، وكان تبادل العلماء والمدرسين قائما على نطاق واسع في البلاد العربية والتركية في ذلك العصر.

وقد جاء في القانون"نامة"الذي ينظم الحياة التعليمية في عهد السلطان سليمان القانوني: « اعلم أن المناط في نظام العالم وصلاح أحوال بني آدم، والباعث على تدوين نسخ الخلائق والداعي لإنشاء الدولة والحقائق، هو تحصيل المعرفة من جناب رب العالمين وتكميل علوم الأنبياء والمرسلين...»، من خلال هذه الديباجة تتكشف لنا آراء رجال الدولة ونظرتهم إلى العلم، كما يفهم أن الهدف من التعليم أولا إيضاح العلم والحكمة، ثم الترتيب للدين والفضيلة، والمعرفة والشريعة، وتطوير المواهب والملكات الإنسانية، ويرى السلطان نفسه مسؤولا عن تحقيق ذلك[3].

وقد كانت أدبيات العلوم عند العثمانيين متواترة غلب عليها التأليف باللغة العربية والفارسية، ولم يظهر التأليف بالتركية إلا فيما بعد، فقد بدأت أولا حركة الترجمة إلى التركية ونقلت كثير من الكتب الجليلة من العربية إلى التركية، ونستطيع أن نترصد ذلك في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة، أما التدوين باللغة التركية فقد كان لا يتجاوز أصابع اليد.

ولا نجانب الصواب إن قلنا أن هدف النشاط العلمي الذي اضطلع علماء المسلمين في العصور السابقة به، قد نشطوا في كثير من المجالات المختلفة وألّفوا في كثير من العلوم، لم يلبث الانتعاش الذي شهدناه في حركة التأليف والترجمة التي بدأت مع عهد "الفاتح"، أن يعطي ثماره في عهد "القانوني" والعهود التي تلته، فقد بدأت تظهر آنذاك أعمال جديدة مبتكرة تضاف إلى الرصيد العلمي التقليدي في مجالاته، ولاسيما في الرياضيات والفلك والجغرافيا والطب، فظهر هناك 63 عملا تقريبا قام بوضعها 43 كاتبا 51 منها بالعربية و10 بالتركية و2 بالفارسية، وفي الفترة الواقعة ما بين القرن 15 و16 م أُلِّف في علم الفلك وحده 325 مؤلفا وضعها 118 عالما عثمانيا، ومن هذه الكتب 207 بالعربية و66 بالفارسية و52 بالتركية[4]، إضافة إلى الكثير من الكتب في الدين والفقه والتصوف، والطب والمنطق والطبيعيات، وكان اغلبها بالعربية، وأهم ما يميز هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التآليف ما بعد حكم السلطان محمد الفاتح كتب لها شأن اقتفى أصحابها النهج الإسلامي التقليدي.

ومما لا شك فيه أن مصادر المعرفة آنذاك تدين إلى تتلمذ العلماء العثمانيين على يد العرب، وخاصة في مجال العلوم العقلية، وهم السباقون إليها، وسعوا كذلك في مجال كتابة التاريخ، والأدب والبحث عن مصادر جديدة لنصوصهم لتعطي صورة أوضح عن الذوق العام السائد آنذاك.

أولا_ التأليف في الأدب العربي في تركيا في العصر العثماني:

شاء علماء الترك أن يساهموا في حركية التدوين في الأدب العربي بالرغم من أن طائفة قليلة تحسن الممارسة اللغوية العربية إبداعا وتأليفا آنذاك، ولكن الكتابة بالحرف العربي في الدولة العثمانية لاقت قبولا عند السلاطين فأصبح مايألف يهدى لهم،ولعل فتوح المنطقة العربية على يدي الأتراك سايرتها عملية ضخمة لنقل المخطوطات الموجودة في الحواضر العربية (دمشق، بغداد، القاهرة) إلى العاصمة اسطنبول، وتوفر للأدباء الأتراك مادة خصبة من التراث العربي نهلو منه ثم ألفو على منوالها تقليدا أو ابداعا.

وساهم بعض الأدباء في الدولة العثمانية في تأليف كتب كانت مادتها الأدب العربي شعره ونثره وأقبل الناس على تداوله، فكما قيل أهمية المنسوخ تدل عليها كثرة النسخ فقد عمد النساخ إلى توزيعها في المكتبات المشهورة كالسليمانية والسليمية في أدرنه وبورسه وكل مكتبة حوت مخطوطات في تركيا، ولقد عدد"كارل بروكلمان" الكتب المشهورة التي وصلتنا وكان موضوعها الأدب بمختلف توجهاته ومصادره وعددها فيما يلي[5]:

1. أنيس الجليس[6] لمؤلفه عمر حمزة الأدرينه وي الأويسي، وقد كتب سنة 986 هـ،وطبع في اسطنبول سنة 1306هـ.
2. تحفة الزمان إلى الملك المظفر سليمان[7]، لمؤلفه محمد بن محاسن الأنصاري الحنفي توفي سنة 973هـ، توجد منه مخطوطة في فيينا رقم 1848.
3. جالب السرور وسالب الغرور لمحمد القرباغي[8]، توجد منه مخطوطة في مانشستر رقم:428.
4. الخط المستقيم إلى الطريق المستقيم[9] (مجموعة حكايات) لمؤلفه محمد بن المستقيم كان أستاذا بمدرسة سيد حسن باشا باسطنبول توفي في 30 محرم 1164هـ، توجد له مخطوطة ببنكيبور بالهند، رقم: 134/23.
5. حدائق الأخيار في حقائق الأخبار[10] لمؤلفه محمد فيض بن الحاج حيدر أبو الفيض الكفوي ثم الاسطنبولي العثماني الصوفي الخلوتي الشاعر المعروف بحيدر زادة المتوفى سنة 1025هـ وقيل سنة 1053هـ. وقد أتم تأليف الكتاب سنة 1020هـ، توجد له مخطوطات متعددة أهمها: السليمانية، رشيد أفندي رقم553، وفي نور عثمانية رقم 2366، وقلج علي رقم 698.
6. الرسالة السيفية[11] في الأدب لمحمد بن عبد الله جلبي "الأندرنه وي" قاضي العسكر الشاعر المشتهر بمجدي المؤرخ العثماني الرومي توفي بإسطنبول سنة 999هـ، توجد له مخطوطات متعددة منها: مخطوطة قيصري، راشد أفندي رقم 617.
7. الرسالة الشمعية[12] في مدح الشموع لمحمد بن عبد الله الجلبي(سبقت ترجمته)توجد له مخطوطة في قيصري راشد أفندي رقم: 617، ومخطوطة في فيينا، رقم: 32/2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. الرسالة الشمعية[13] لمؤلفها علي بن عبد العزيز بن حسام بن حامد الرومي العثماني المعروف بابن أم ولد زاده توفي بحلب سنة 980 هـ. توجد له مخطوطة في كوبريلي، رقم: 1581، ومخطوطة أخرى في فيينا، رقم 49/2003.
9. الرسالة القلمية[14] في مدح القلم لابن أم ولد زاده المترجم له سابقاً، توجد لهذا المخطوط نسخ متعددة منها أحمد باشا، رقم:138، وأحمد ثالث، رقم:1541، وبرلين، رقم:2554، وفيينا، رقم: 35/2003 وأخرى في فاضل رقم:138.
10. روض الاخيار المنتخب من ربيع الأبرار[15] لمحمد بن قاسم بن يعقوب أتمه سنة 922هـ، وله مخطوطات متعددة منتشرة في مكتبات العالم منها، وطبع في بولاق، سنة 1280هـ.
11. الرياض الأنيفة في النكات والأشعار الرقيقة16 لمنتخبات نثرية وشعرية لمؤلفه محمد بن الحاج علي العطار ألف هذا الكتاب سنة 1140هـ، وتوجد له مخطوطات منها بريل ثان رقم:156، وجاريت رقم: 26، ورقم:1929.
12. لطائف الإشارات في المحاضرات والمحاورات لمحمود بن محمد القرباغي17 توجد له مخطوطات متعددة منها:بريله رقم: 624، وبريل ثان رقم:1162، والقاهرة ثان رقم:368/3، والسليمية رقم:608، وفيينا رقم:413، وبرلين رقم: 2395، والقاهرة أول رقم:327/4.
13. المقامة الزلالية18: لمؤلفه أحمد بن إبراهيم الرسمي، ولد في كريت سنة 1106هـ، وتوفي 1197هـ، كان كاتبا للصدر الأعظم، له نسخ من هذا المخطوط في برلين رقم:8581.
14. ميزان الأفكار بنصائح الأبرار والأخيار19 لمؤلفه أحمد بن صفي الدين الإسكلبي أهداه للسلطان أحمد الثالث، توجد له مخطوطات في "بريل هـ أول" رقم:581، و"بريل ثان" رقم:1086، وجاريت رقم:1929.

ثانيا- صاحب مخطوط "جالب السرور" محيي الدين محمد القراباغي:

أ_ حياته ونشأته:

صاحب مخطوط جالب السرور عالم عثماني من علماء القرن العاشر الهجري ولم تشر المصادر تاريخ ميلاده ولا حتى نشأته الأولى ما وصل إلينا أنه درس في بلاد العجم، وقد لقب في بعض المصادر بالقراباغي[20]، نسبة إلى قراباغ[21] وهي مدينة في أذربيجان،ومرة بالقره باغي[22]، وفي بعض ثالث بالقرامانى[23]،ورابع بالقرماني، وقد ذكره صاحب الشقائق النعمانية بقوله:«ومنهم العالم الفاضل الكامل محي الدين محمد القراباغي..»[24]، والمولى محي الدين محمد[25] بن علي[26] ولد في النصف الثاني من القرن التاسع هجري، وأنه نشأ نشأة دينية، متخلقافنشأ في بلاد العجم الزاخرة بالعلماء، والأدباء، فنهل منها وقرأ في مدارسها على علماء عصره وفيها يقول الغزي :«..قرأ على علماء العجم..»[27].

ثم دخل الأراضي العثمانية، ولازم المولى يعقوب بن سيدي علي وصار معيدا لدرسه في اسطنبول في إحدى المدارس الثمانية[28]،ومن هنا يمكننا معرفة شيخه "يعقوب بن علي البروسوي" المتوفى سنة 931 هـ[29]، وهو من علماء الترك وكنيته شارح الشرعة[30]،لأنه شرح شرعة الإسلام للمولى إمام زادة[31]، وقد أطلق عليه هذا اللقب السلطان بايزيد خان الثاني لميله لهذا الشرح[32]،أما الأخبار القليلة عن حيات فتفصح عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنسان ورع له نزعة صوفية ظهرت جلية واضحة في مؤلفاته، متمكن من الفارسية والعربية كعادة أبناء عصره، وكانت حياته عامرة بالنشاط العلمي، دأب فيها على التدريس حيث نجد ابن عماد الحنبلي يقول في مسيرته العلمية: «..ثم درس ببعض المدارس ثم أعطي تدريس مدرسة أزنيق..»[33].

وتقول المصادر أن مدرسة "أزنيق" تسمى آنذاك مدرسة "أورخان غازي"، وهي أول مدرسة في الدولة، وقد كانت كنيسة وحولت إلى مدرسة بعد الفتح العثماني لها سنة 731هـ/1371م، وتم إنشاءها سنة 736هـ، وكان أول مدرس بها هو العالم "داود القيصري" المتوفى سنة 751هـ[34]، وقد تم تسجيلها في الأوقاف سنة 821هـ من طرف المولى "خسرو" المتوفى سنة 885هـ[35]، وقد وُقِف لها وقف كبير وبهذا ارتفع عدد طلبة هذه المدرسة لتصبح في القرن العاشر الهجري من أهم المدارس العثمانية[36]

وكانت أخلاقه مضربا للتنويه، فقال عنه "طاش كبري زادة": «... كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا، مشتغلا بالعلم الشريف ليلا نهارا،... وكان رجلا سليم الطبع، حليم النفس، متواضعا، متخشعا، أديبا لبيبا، صحيح العقيدة رضي السيرة.. »[37].

وكان "القراباغي" حنفي المذهب،مهتم بمصادره، ففي كتابه جالب السرور نجده ينقل عن أئمة الحنفية، وكتب المذهب،حتى في تصانيفه نجده شارحا، أو معلقا على أهم كتبه وقد قال "طاش كبري زادة" عنه وعن ثقافته وعلمه: «..وكانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث، والأصول والعربية، والمعقول..، وكل ذلك قد قبله علماء عصره ووضعوا عليه علامات القبول بخطهم.. »[38]، وعندما نتتبع هذا الرصد نجد أن صاحب المخطوط متقن للعربية، ذا ثقافة دينية، ساهم في تفسير القرآن الكريم لأبناء عصره، ويعتبر من المفسرين المشهود لهم[39]، مشتغلا بالمعقول وهي من العلوم العقلية.

ب_ وفاته:

في سنة 942هـ الموافق 1536م توفي "القراباغي" في مدينة أزنيق، وهو لا يزال يدرس بإحدى مدارسها، كما ذكره صاحب الشقائق: «..ثم مدرسا بمدرسة أزنيق، ومات وهو مدرس بها في سنة أثنين وأربعين وتسعمائة..»[40].

ج_ مؤلفاته:

ساهم القراباغي في التأليف باللغة العربية بعديد المؤلفات على غرار الأدباء والعلماء العثمانيين،وتعد مؤلفاته تقليدا للطرائق التصنيفية المشتهرة آنذاك والمعتمدة على الشروح والتحشية والاختصار وفن الرسائل.

وقد رصدت كتب التراجم أشهر مؤلفات "القراباغي" ونعدها في مايلي:

1) تعليقة على الكشاف للزمخشري[41].
2) تعليقة على تفسير البيضاوي[42].
3) شرح رسالة إثبات الواجب لجلال الدين الدواني[43].
4) حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة[44]، مخطوط حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة نسخت سنة 993هـ وفي خطبة الحاشية يقول المصنف: «..وبعد فإن أقل خلق الله وأفقرهم إليه محمد القراباغي يقول: لما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان أنفع المآرب وأرفع المطالب هو علم الفقه الذي به صلاح العباد والفلاح في يوم التناد، وكان صدر الشريعة من بين الكتب المصنفة في هذا الفن أجلها قدرا وأتمها بدرا....»[45].

5) حاشية على التلويح[46].
6) حاشية على الهداية[47].
7) كتاب جالب السرور وسالب الغرور[48] وهو في علم المحاضرات.
8) لطائف الإشارات في المحاضرات والمحاورات[49]، أو كما يعرف عند بعضهم بالمقالات في علم المحاضرات.
9) شرح على آداب العضدية[50].
10) تعليقة على تهافت الحكماء[51]، مخطوط تعليقة على تهافت الحكماء لخواجة زادة نسخ سنة 959 هـ يقول "القراباغي" في المقدمة: «...وبعد فيقول العبد الحقير محمد القراباغي ...»[52].
11) رسالة في مناقب الشيخ[53].

ثالثا_تعريف مخطوط "جالب السرور وسالب الغرور":

مخطوط نادر، لا يوجد منه إلا نسختان، على ما أعلم، بعد بحث متفحص ودقيق، حتى أن أماكن حفظه تعتبر من الأماكن الخاصة، النسخة الأولى: ذكرها "بروكلمان، وذكر عنوانها جالب السرور وسالب الغرور أو الروضة، وقال أنها توجد نسخة فريدة في مكتبة مانشستر، تحت رقم:428[54]، والنسخة الثانية: ذكرها "علي قره" بلوط تحت عنوان جالب السرور وسالب الغرور في الأدب، وأشار إلى وجودها في خزانة الأمانات في مكتبة طوب قابي سراي في إسطنبول تحت رقم: 1350[55]، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المخطوطة الثانية.

أ_ وصف نسخة المخطوط:

نسخة جيدة كاملة، مصورة عن نسخة محفوظة بخزانة الأمانات في مكتبة طوب قابي سراي، خطها فارسي، وهي مؤطرة ومذهبة، عناوينها بالأحمر، نسخت في القرن العاشر تقريبا، عليها تعليقات قليلة في الحواشي، وكتب في نهاية كل صفحة سابقة الكلمة الأولى من الصفحة اللاحقة(التعقيبة)، وعدد أوراقها 149 ورقة، وعدد الأسطر 23 سطرا تقريبا في كل سطر 10 كلمات.

والمخطوط له غلاف من الجلد المزخرف، وقد كتب على أول ورقة: محاضرات قره باغي وفي الورقة الثانية تملكات لمحمد لغيم، ومصطفى المجدي، وأبو بكر الوحدني سنة 1183هـ، وعبارة: وهبت هذا الكتاب المستطاب لأخي في الله أبي بكر الوحدتي التشريفاتي، وأنا الفقير إبراهيم نغليت كاتب متحراي صدر عالي، ثم كلمات بالفارسية، ومختومة بأبيات شعرية عربية، ثم فهرس للموضوعات.

ب_ نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتحقيق عنوانه:

إن صحة عنوان الكتاب من أصول علم التحقيق وأركانه، ومن أولى ما يصرف المحقق فيه جهده، لما لمعرفة العنوان الصحيح من منزلة وأهمية، لا تخفى على الباحثين،وفي مخطوط جالب السرور نجد العنوان واضحا ومثبتا بدقة سواء في المخطوط الذي بين أيدينا أو المصادر التي ترجمت لصاحب الكتاب،وعنوان المخطوط نتبين تسميته في المصادر التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/ يقول "القراباغي" في خطبة كتابه: « فإن أحقر العباد قدرا محمد القراباغي.... فسميته بجالب السرور وسالب الغرور»[56].

2/ ذكره صاحب الشقائق النعمانية بقوله: «وله كتاب في المحاضرات سماه جالب السرور..»[57].

3/ ذكره حاجي خليفة بقوله:« جالب السرور وسالب الغرور لمحي الدين القراباغي ... »[58].

4/ ذكره الباحث التركي قره بلوط بقوله:« محمود بن محمد محي الدين القره باغي المتوفى 942 /1535 من تصانيفه: جالب السرور وسالب الغرور في الأدب »[59].

5/ ذكره رياضي زادة حيث قال: «جالب السرور في المحاضرات للمولى محي الدين بن محمد القراباغي من علماء دولة سليم خان»[60].

من خلال هذه المصادر التي ترجمت للمؤلف، قد اتفقت كلها على صحة نسب الكتاب له وصحة عنوانه،مع ملاحظة أن بعضهم قد أثبت الشطر الأول وهو جالب السرور، وأهمل الشطر الثاني وهو سالب الغرور من باب الاختصار وتوفر الدلالة على عنوان الكتاب دون أي لبس.

وكتاب "جالب السرور" هو كتاب في الأدب الجامع، أو ما يسمى بعلم المحاضرات، وقد حاول العلماء العثمانيون أن يسهموا في هذا الفن، والذي سبقهم فيه علماء العرب على مختلف العصور، من أجل تأديب وتثقيف الناشئة من طلبة العلم والكتاب والمعلمين، ومن ثم عامة الناس من بعدهم، بما يحتويه من معارف متنوعة وفوائد أدبية وأشعار وأخبار وأمثال.

ج_ دوافع تأليف الكتاب:

كان لتأليف كتاب "جالب السرور" دوافعا توخاها "القراباغي"، بل وصرح بها في خطبة كتابه حيث قال: «..وبعد: فإن أحقر العباد قدرا محمد القراباغي، يقول: لما كان علم المحاضرات، وفن المحاورات من أرغب ما يميل إليه القوة السامعة، وأطيب ما تتلذذ منها الذائقة..»[61]، وهذا الدافع نعوزه إلى العلمية؛ فالقراباغي يستهويه الأدب، وأراد أن يشارك مريديه بمؤلف يجمع فيه ما يروقه من منتخباته نثرا وشعرا.

ويردف قائلا: « ..ورأيت نظم تأليف بعض الموالي في هذا الفن قليل القياد، وكثير السداد، أردت فيه بتيسير الله الترتيب اللائق، مع كثرة العوائق، والعلائق، فإن الواجب على المرء الاشتغال بالأهم، وما الفائدة فيه أتم، فانتخبت نبذا من اللطائف الأدبية والغرائب العربية...»[62]، وهذا الدافع يدخل في إطار المنافسة العلمية بين العلماء في مجال النقد في ذلك العصر، أو لعله يصنف في إطار الغيرة العلمية، وتدافع العلماء على أبواب السلاطين، وفي هذا الأمر يقول صاحب كشف الظنون: « جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات لمحيي الدين القرباغي المتوفى سنة 942هـ، مختصر على ثلاث وعشرين مقالة، ذكر فيه أن تأليف بعض الموالي، يعني الروض لابن الخطيب قاسم كثير الشوارد، وأراد أن يرتبه الترتيب اللائق، وضم إليه نبذا من اللطائف الأدبية...»[63]. بالإضافة إلى القول الدقيق لحاجي خليفة، وجدت عبارة واضحة على حاشية الورقة الأولى وهي: " الشهير بابن الخطيب قاسم "[64].

أما دافع الإهداء فكان واضحا بقوله «..رجاء أن يقع عليه نظر السند السري من لو أضيف إليه كل فضيلة مبثوثة، فهو بها حري، الذي يكاد ينطق بفضله البكم، ويسمع صيت كرمه الصم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شعر ابن الفارض:

أوميض برق بالأبيرق لاحا

أم في ربا نجد أرى مصباحا

أم تلك ليلى العامرية أسفرت

ليلى فصيرت المساء صباحا

لا يزال بين أعيان الأفاضل صدرا وما برح في معارج العلو قدرا، شعر:

لو لم يجد القلب من الروض نسيما

من صدغك ما مال إلى روض جناني

لولاك لما هام فؤادي بحبيب لولاك لما نلت إلى وجه حساني »[65]

غير أن المهدى له لم يصرح باسمه، وأظنه يقصد سلطان ذلك الزمان.

ولدراسة نوازع "القراباغي" فلا بد أولا أن نُعرج على صاحب كتاب الروض ومصنفه، وبحسب ما ترجم له صاحب الشقائق، هو محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي المولود سنة 864هـ بأماسية، من أسرة علمية، وتوفي سنة 940هـ بإسطنبول، ومن أشهر مؤلفاته كتاب روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار في علم المحاضرات.

د_ منهج "القراباغي" وجهده في تأليف "جالب السرور":

بذل القراباغي جهدا طيبا في تأليفه، إلا أنني أقف متسائلا عن مدى تأثر الأدباء الروم في العصر العثماني بمناهج التأليف عند علماء الدين، وأقصد التأليف في الأصول والفروع والشروح والمختصرات والفتاوى، لأن المادة الشرعية قد تكون ثابتة إلا من بعض الاجتهادات، أما في حقول الأدب فالأمر مختلف لغزارة مادة الأدب وتنوعها، فالقراباغي ومن قبله ابن الخطيب قيدا نفسيهما بمنهج الاختصار والانتخاب، وكأنهما يبحثان عن مرتكز يدفع عنهما وزر ورود النصوص في كتابيهما ومدى سلامة نسبتها وتواترها في نسقية و تراتبية التراث العربي القديم.

وعلى هذا الأساس يعتبر منهج "القراباغي" جليا لنا من خلال خطبة كتابه حيث يقول فيه:

«.. ورأيت نظم تأليف بعض الموالي في هذا الفن قليل القياد، وكثير السداد أردت فيه بتيسير الله الترتيب اللائق... فانتخبت نبذا من اللطائف الأدبية والغرائب العربية التي تلقيتها من كتب أصحاب المقال وتلقفتها من أفواه الرجال مما تعيه الآذان وتقبله الأذهان، واستخلصت من منثورات دفاتر النوادر مما اتفق عليه توارد الخواطر... مجانبا عن التطويل والإكثار المثمر لغرامة الإملال والإنكدار... ومرتبا على ثلاثة وعشرين مقالة...»[66]

وحتى حاجي خليفة قد أدرك المنهج الواضح هذا وعلق عليه قائلا: «.. جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات لمحيي الدين القرباغي المتوفى سنة 942هـ، مختصر على ثلاث وعشرين مقالة، ذكر فيه أن تأليف بعض الموالي يعني الروض لابن الخطيب قاسم كثير الشوارد، وأراد أن يرتبه الترتيب اللائق ...»[67]، ولعل المنهج المصرح به يقف عند حدود واضحة هي:

1) ترتيب كتاب روض الأخبار.
2) انتخاب اللطائف الأدبية بالنقل أو السماع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) استخلاص النوادر التي أُتِّفق على شهرتها.

4) الإيجاز و التلخيص.

ولقد اختار "القراباغي" لمصنفه تبويبا خاصا سماه المقالات وهو استنباط واع منه، يحاكي من خلاله حركة التأليف في عصره وخصوصا في فني آداب البحث والرسائل، ثم وزع منتخباته الأدبية على المقالات بما يوافق عناوينها وعتباتها النصية، فلقد أفرد المصنف لكل مقالة عنوانا خاصا يطول أو يقصر، ولكنه جعل اختياره محط بحث ودراسة من خلال التوفيق بين الكم الهائل من العناوين الجاهزة التي أحاطه بها صاحب روض الأخيار، وكذلك الكتب التي سبقته، والتي ربما شكلت عائقا كبيرا للقراباغي في بداية تأليفه.

لقد ألزم "القراباغي" نفسه بثلاث وعشرين مقالة أو بابا أو فصلا، لأن هذه المسميات كلها تعبر عن معنى واحد، اتفق عليه كل المؤلفين الذين شقوا عباب التأليف في الأدب الجامع، أو كما سميت بكتب التسلية والسمر، مقابل خمسين روضة ضمها كتاب روض الأخيار، فالسؤال الذي يطرح نفسه كيف انتقى المؤلف عناوين مقالاته؟ ما الذي أثبته؟ وما الذي غيره؟ وما الذي حذفه؟، بالإضافة إلى انتقاء مادته الأدبية المختلفة ومصادرها، وهل زاد عن الكتاب المراد انتخابه وترتيبه بحسب منطلقه الأول.

فالقراباغي ظلم نفسه من حيث لا يدري وحكم على كتابه جالب السرور بالسقم المعرفي والعلمي، إذ ربطه بكتاب آخر، وأثار حول نفسه موجة من الانتقادات والآراء قد تكون في غير صالحه، فعزف الناس عنه، وهذا ما أثر على شيوعه بين الناس، لأن النساخ لم يقبلوا على نسخه، وبهذا ندرت نسخه.

وعطفا على ما سبق أجد نفسي متفهما بل متعاطفا مع "القراباغي"، وأدرك حقيقة الجهد الكبير الذي بذله في تصنيف كتابه، بل أجزم أنه أجاد فيه، فلقد أبدع وتفرد عن سابقيه بتنويع مصادره والتي أعطتنا صورة واضحة على أن الأعاجم والروم على اختلافهما في العصر العثماني قد غيروا مصادر التراث العربي من أمهات الكتب المعروفة إلى روافد أخرى، أعتبِرُها جيلا ثانيا من المصادر تتقاسم في معينها مع الأولى ولكن تتميز بالسهولة واليسر، سواء في منثورها أم شعرها، لكن المهم أنها حافظت على إقبال الناس على تعلم العربية وتدارسها، وحتى التأليف بها، أضف إلى ذلك أن "القراباغي" في مصنفه قد أظهر مواطنا ومساحات أدبية عالج من خلالها بعض قضايا عصره عكس ابن الخطيب الذي كان شديد الالتصاق بعصر الزمخشري، والعصور التي سبقته، وكأنه من بيئة عربية ليست تركية في القرن العاشر الهجري.

هـ_ مصادر كتاب جالب السرور:

يمكننا القول أن القراباغي في تأليف كتابه كان تحت ثقل دوافعه والتي وضحتها سلفا فمصادره من المتوقع أن تكون نفسها مصادر الكتاب المنوط به انتخابه، لكن حين نتأمل خطبة الكتاب نجده يخالف توجهه ويقسم مصادره إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: له علاقة بكتاب روض الأخيار وفيه يقول القراباغي: «..ورأيت نظم تأليف بعض الموالي في هذا الفن قليل القياد، وكثير السداد أردت فيه بتيسير الله الترتيب اللائق..»[68].

القسم الثاني: وله علاقة بالنقول وفيه ذكر المؤلف نقوله وقسمها إلى نوعين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 / **النوع الأول:** ما لم يصرح به وتركه مبهما، ويعرف من خلال إرجاع النصوص إلى مظانها وعبر عن ذلك بقوله: «.. فانتخبت نبذا من اللطائف الأدبية والغرائب العربية التي تلقيتها من كتب أصحاب المقال... واستخلصت من منثورات دفاتر النوادر مما اتفق عليه توارد الخواطر.. والرسائل المتفرقة الغير مشهورة في الهزليات وما رأيت في ظهر الكتب...»[69].

2 / **النوع الثاني:** ما صرح به وذكر عنوانه أو مُؤلِّفه بقوله: «..وقد جمعته من تفسير القاضي، والكشاف وحواشيه، ومعالم التنزيل، وشروح المفتاح ولا سيما شرح العلامة، وإيضاح المعاني، ومقامات الحريري وشروحها، وشرح المواقف والمصابيح، والهداية وشروحها، وشرعة الإسلام، ومناقب الفقهاء، وتلويح، وأوردت نبذا مما صنف في علم مكارم الأخلاق ومعائب أهل البدع والشقاق،وكثير من كلام علي كرم الله وجهه، ومن أشعار حماسة وشرحا، ومن رسائل المشائخ، ومن غرائب المخلوقات، ومن تعليم متعلم وسمعت من أفواه الرجال... »[70].

القسم الثالث: وله علاقة بالسماع وهذه إشارة مهمة على أن في عصر المؤلف في تركيا العثمانية توجد هناك مناقشات باللغة العربية أشبه بالمنتديات، تثار فيها قضايا أدبية أو لغوية، حددها أيضا بقوله«..وتلقفتها من أفواه الرجال مما تعيه الآذان، وتقبله الأذهان، كما يقع الحافر على الحافر ليصير بالنظم كقلادة الجواهر، مجانبا عن التطويل والاكثار المثمر لغرامة الاملال و الانكدار..»[71].

ونستطيع مما سبق أن نلخص مصادر المصنف وفق أهميتها في تنويع النصوص الأدبية وشواهدها مما يخدم منهج الكتاب ،وغاية المؤلف من نقل النصوص وإبرازها وهذه المصادر هي:

1. القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم أحد الروافد المتميزة للأديب العربي، سواء كان شاعرا، أم ناثرا، فقد أدرك الأدباء لغة القرآن لما فيها من بيان وبلاغة، فدخلت في ضمير التأليف العربي، فاستعملها المصنفون تأثرا بأسلوب القرآن في كل إبداعهم، ولقد كان العثمانيون بكل مشاربهم على تماس مباشر مع القرآن الكريم مستشهدين به، إذ كان القرآن أول ما يتعلمه التركي في الكتاتيب والمدارس[72]،وقد عزز "القراباغي" نصوصه ومن ورائها آراءه بآيات من القرآن الكريم، بغية وضوح المقصد، وتوكيدا للمعنى الذي يريد الوصول إليه، فكأنما هي إحالة منه للقارئ على القرآن الكريم، ومعانيه والاستشهاد به، مما اعتمده اللغويون في دراساتهم.

2. الحديث الشريف:

لقد كان الحديث النبوي من المكونات الثقافية الأساسية للعثمانيين، وقد عُرفوا بكثرة اطلاعهم على الحديث النبوي منذ بداية مراحل تعليمهم الأول، وبذلك اشترط الحديث النبوي كمنهج تعليمي ضمن المناهج التعليمية العثمانية المقررة .

ولا شك أن الأدباء العثمانيين كانوا على وعي تام بقيمة الحديث الشريف، اللفظية منها والمعنوية، فهو النص الأبلغ بعد القرآن الكريم، ولهذا نجد "القراباغي" يورد الأحاديث الصحيحة، وحَسَنَها، ومعلولها، وضعيفها، ويستشهد بها في مواطن مختاراته، ليعضد نوادره ويؤكد الحجة في اختيارها،وهذه الطريقة اعتمدت في كل كتب الأدب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **التفاسير:**

اعتمد "القراباغي" على تفاسير بعينها، ويأتي في طليعة هذه التفاسير والتي كان حضورها بارزا في ثنايا الكتاب، تفسير الزمخشري وشروحه وحواشيه، وخصوصا حاشية الشريف الجرجاني، وتفسير البيضاوي، وتفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، والتفسير الكبير مفاتيح الغيب للرازي، وكل هذه التفاسير اشتهرت بالجانب البلاغي، وتوظيف علم الكلام والفلسفة لخدمة الشريعة، وصولا إلى الإعجاز القرآني.

4. **المصادر الدينية والفقهية:**

لقد حظي الفقه في المجتمع العثماني بمكانة متميزة وخصوصا الفقه الحنفي، واحتل الفقه والفقهاء المكانة المرموقة في الدولة.

وقد لاحظت أن المصادر الفقهية كانت رافدا للمؤلف في الأخبار والنوادر، والمحاضرات عموما، وامتلك "القراباغي" القدرة المنهجية على توظيف النشاطات الفقهية، وكتب المذهب وتاريخه، وفق المنظور الأدبي، فسلك فيها الطريقة الأدبية، ورصّعها بكثير من الشواهد الشعرية، وكلها قد شكلت مخزونا ثقافيا واسعا، قد تمثله وأعاد سبكه وإخراجه في كتابه، بما يتناسب والفكرة التي تدور في خلده، وأيضا بحسب الفن الذي يُعنى به، مُظهرا بذلك القدرة على استحضار النصوص الفقهية، وتطويعها في محاضراته، دون أن يلحق هذا التوظيف للنص الفقهي أي فضاضة، أو جفاف في المعنى.

ومن أبرز هذه المصادر المصرح بها نجد:

الآثار، الإصلاح والإيضاح، الإيضاح، بستان العارفين، بهجة الناظرين، تحفة الأبرار، التوضيح، حاشية التلويح، الجامع الصغير، الخلاصة، درر الأحكام، الروضة، شرح الشرعة، روضة الرياحين لليافعي، شرح الخطب، شرح المصابيح، شرح عقائد عضد الدين للدواني، شرح المجمع، شرح المشارق، شرح المختار، شمس المعارف، ولطائف المعارف للبوني، العناية للعيني، الفتاوى الظهيرية، الفتاوي الصغرى، الفروع، قاضي خان، الكافي للحاكم، كتاب البخاري، كنز المعارف، الكفاية، كشف الأسرار في شرح المنار، المحمدية، منية المفتي للسجستاني، مصابيح السبل في فروع الحنفية للسمرقندي، مختصر جامع الأصول، مختار شمس الأئمة للسرخسي، النهاية.

5. **المصادر الأدبية واللغوية:**

إن توظيف الشعر في علم المحاضرات ليس جديدا، بل هو ظاهرة معروفة في الأجناس الأدبية المختلفة فيه، من باب الاستشهاد أولا، وثانيا من باب البلاغة والبيان، وكان "القراباغي" يستعين بالشعر في تبيين الظواهر شديدة الوضوح في نصوصه، وبيان معانيها ودلالتها، مما يكشف عن تذوقه للشعر العربي، وحتى روايته، وهذا التوظيف يعطينا تصورا على الحنين الدائم إلى المشرق، والذي ألفناه على مر العصور، فهو يذكر أبياتا لشعراء كثيرين، وحتى من عصره، مما يوفر لنا رصدا لحركة الشعر آنذاك.

وإضافة للشعر نجد المؤلف قد وظف الأمثال، وأفرد لها مقالة خاصة، وكأنه يتكئ عليها لإيصال تجاربه أو تجارب غيره، أو لتمثيل الأحوال بأمثال مشابهة لها في الأحداث، وظاهرة توظيف الأمثال، والتمثل بها في الكتب شائعة معروفة، وكثير من الأدباء عقدوا لها أبوابا في كتبهم، لتعطي بعدا أدبيا وتاريخيا، وكانت هذه الأمثال وقصصها روافد ثقافية، يقدمها ليستفاد منها في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة، ولتكون بوتقة تنصهر فيها الأمة بمختلف مشاربها.

6. المصادر الصوفية:

لقد كان الموروث الصوفي منهلا خصبا للعثمانيين، تذوقا وإبداعا، فكانت العلوم الصوفية بمؤلفاتها و مصطلحاتها، ومقاماتها وأحوالها، من الدعائم الثقافية التي أسهمت في إثراء هذا الكتاب، ولا أبالغ إذا قلت أن الكتاب صوفي في جوهره، ونستطيع منه تَلَمُّس الخطاب الصوفي في العصر العثماني إبان القرن العاشر، والذي يعطينا تصورا على أن التصوف لم يكن فرديا، بل كان جماعيا، يمس جميع أطياف الدولة آنذاك[73].

وقد تعددت مصادره في هذا الحقل الفسيح، فصرح بمعظمها، وذكر حتى أربابها الذين يأخذ منهم، زيادة على ذلك تطرق إلى القضايا الجوهرية في التصوف، مثل: الحب الإلهي والمعرفة بالله، ووحدة الوجود، والمقامات، البقاء والفناء، الصحو والسكر، الستر والتجلي، المكاشفة والمشاهدة، السماع، وكرامات الأولياء، وغيرها من القضايا التي تعتبر ركائز التصوف وأحواله.

7. الأحداث الدينية:

من ضمن ما استوعبه هذا الكتاب، الموروثات الدينية بأحداثها ومحدثيها، والتي كونت مخزونا ثقافيا مهما لعلم المحاضرات، فوظفها المؤلف في كتابه، ليكسبه بعدا تاريخيا ودينيا وتبدو براعة المؤلف في ربط النص بمراجع ونصوص، وشخصيات تراثية، تحث القارئ على الاسترجاع، وربط النصوص بعضها ببعض.

و_ مضمون الكتاب:

1. مقدمة الكتاب:

مقدمة قصيرة ابتدأها المؤلف بالبسملة، والحمد والشكر لله، والصلاة على النبي، وآله وأصحابه، ثم يوجز فيها موضوع كتابه، ومنهجه في التأليف، وطريقة عرض مادته،وذكر مصادره، و يجدر بنا أن نذكر أن شخصية "القراباغي" تبرز بوضوح في كل سطر من سطور مقدمته.

فهذه الألفاظ والعبارات تحيلنا إلى صفات المؤلف الشخصية والنفسية، بالإضافة إلى ميله إلى الإيجاز، ونبذ الإطناب الذي لا طائل منه، وهو ببعض هذه العبارات يقدم تقييما ذاتيا لمادته، ويعرضها للنقد، وبعد أن يتحدث عن دواعي تأليفه للكتاب، يحاول أن يتحدث عن الجهد الذي بذله في هذا الصنيع ولا شك أن عمل "القراباغي" في مصنفه لا يحيد عن الثقافة السائدة في عصره بكل مؤثراتها من جانب، ولا عن الطابع الديني والأدبي، فقد جمع مادته ونسَّقها بحيث تتفق وخطه الثقافي الذي يتبناه، فوجه مادته توجيها دينيا وعظيا، ولكن بمسحة أدبية، وهو الذي ميّز مؤلفاته من جانب آخر، ولكن كان في عمله التصنيفي هذا نلمحه مكتفيا بالنقل والانتخاب، إلا أنه يبدو واضح المقاصد، وهنا يتمثل المقصد الديني الفقهي كموجه أساس في هذا العمل، ومنه اكتساب شرعية الانتساب إلى الثقافة العربية الإسلامية.

وهذا الكتاب على الرغم من أنه يشتمل على الأخبار الفقهية، إلا أنه يتناولها من زاوية أدبية؛ في محاولة لإثراء فن المحاضرات، ونجده ممنهجا لم يُؤْثِر طبقة على أخرى، أو ثقافة على أخرى، ولكنه وقف موقفا وسطا ليرضي أكبر عدد من مطالعي كتابه بتلبية حاجات مختلف طبقات المجتمع.

2. التعريف بمقالات الكتاب:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختار المؤلف لتبويب كتابه مسمى المقالات، ونراه بهذا التنظيم قد أخضع مصنفه لمنهج ومخطط يشبه إلى حد بعيد معظم كتب علم المحاضرات التي سبقته، والتي تراعي نفس هذا التقسيم، ولكن بمسميات مختلفة، وقد وزع المؤلف مادته الأدبية على ثلاث وعشرين مقالة، وحدد لكل مقالة عنوانا، وأفرد لكل عنوان عددا من الصفحات، تنم عن تذوق خاص وفق الفهرسة التالية:

ترتيب مقالات الكتاب:

- ✓ المقالة1: فيما يتعلق لمعرفة الله تعالى وتوحيده..
- ✓ المقالة2: فيما يتعلق بمكارم الأخلاق ومعائب أهل الخلاف..
- ✓ المقالة3: فيما يتعلق بالعلوم وأهلها وما ينتهى إليها
- ✓ المقالة4: ... السلطنة والوزارة والعدل..
- ✓ المقالة5 : في القضاء والحكومة.
- ✓ المقالة 6: ... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ✓ المقالة 7: ... الهدية والرشوة ..
- ✓ المقالة 8: ... الكسب والغنى والفقر..
- ✓ المقالة 9: الحرمان وتبدل الأحوال..
- ✓ المقالة 10: في السفر والإقامة ...
- ✓ المقالة 11: في ذكر النساء والإماء والأولاد
- ✓ المقالة 12: فيما يتعلق بالمزاح.
- ✓ المقالة 13: ... العشق والمودة...
- ✓ المقالة 14: في الزيارة والوحدة والإخاء.
- ✓ المقالة 15: ... المدح والتفاخر والثناء والهجو.
- ✓ المقالة 16: ... التفاؤل والتطير.
- ✓ المقالة 17: ... السؤال والجواب...
- ✓ المقالة 18: فيما يتعلق بالمكاتب من الأنبياء والخلفاء والسلاطين والوزراء..
- ✓ المقالة 19: ... الحيوانات وضروب الأمثال.
- ✓ المقالة 20: ... الأمراض والدواء....
- ✓ المقالة 21: ... العمر والشيب...
- ✓ المقالة 22: ... ذكر الموت والمراثي.
- ✓ المقالة 23: .. التوبة والتحسر.

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاث وعشرين مقالة، ولكل مقالة عنوانا يطول أو يقصر؛ بحسب ما تشتمل عليه من مادة أدبية ضمنها الكاتب فيه، وعند التدقيق في الكتاب من خلال فهرسة مقالاته، نستطيع تبين ملامح منهج موحد تقيد به المؤلف مع جميع مقالاته، وقد حاول الالتزام في ذكر شواهده المتنوعة، والتي لها علاقة بعنوان المقالة ولكن أجد أن هناك اختلافا مبررا يتمثل في طول المقالة أو قصرها، أوضحها في ما يلي:

ي_ تاريخ تأليف الكتاب:

لم ترد أي إشارة في الكتاب يستدل بها على تاريخ تأليف الكتاب، ومع هذا فإنني سأستعين ببعض الشواهد، لمحاولة تحديد الفسحة الزمنية التي يحتمل أن المؤلف قد صنف فيها كتابه هذا، وهي على الأرجح في رأيي بين 926هـ و930هـ، وفيما يلي تعليل لما ذهبت إليه:

إن الحقيقة الساطعة أن "روض الأخيار" قد خرج إلى النور بعد إتمام تأليفه سنة 921هـ/ 1516م كما أكدها المؤلف نفسه في آخر كتابه[74]، وما ذهب إليه "حاجي خليفة" بقوله:« وقال في تاريخ تأليفه: جاء بفضله »[75]، وقد أهدى "ابن الخطيب" كتابه إلى السلطان "سليمان القانوني"، وظهر ذلك جليا في مقدمة الكتاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المُهدى له السلطان "سليمان" فإنه اعتلى العرش سنة 926هـ/1520م. ولن يجرئ "ابن الخطيب" أن يقدم كتابه هدية له، وهو مازال أميرا وليا للعهد، ويسميه باسم السلطان، ويمدحه بكل تلك العبارات في المقدمة دون خوف من السلطان سليم، ناهيك عن التآمر على الحكم، فمن الأرجح أن مقدمة "روض الأخيار" قد كتبت مرتين:

المرة الأولى: بعد إتمام كتابه سنة 921هـ.

المرة الثانية: بعد اعتلاء السلطان "سليمان" العرش سنة 926 هـ.

من هذا العرض نستطيع أن نرجح أن "القراباغي" قد ألف كتابه "جالب السرور" بعد سنة 926هـ، ولا نستطيع أن نجزم بتاريخ مضبوط.

من خلال ما سبق نستطيع أن نستنتج أن مخطوط "جالب السرور" هو حلقة جديدة من حلقات التراث العربي، ومصنفا حاول من خلاله المؤلف إبراز تذوق الأتراك للنصوص الأدبية وفق متطلبات العصر، فقد جاءت مقالات الكتاب متنوعة وغنية بالمعارف واللطائف الأدبية والأمثال والحكم، وكل ذلك بوبه في ثلاث وعشرين مقالة، فكان هذا المصنف مساهمة جادة للتأليف بالحرف العربي في دولة تقاسمتها لغات متعددة منها العربية والفارسية والعثمانية.

ونحن كمتلقين للتراث نثمن هذا المجهود وندعو الباحثين والمحققين لنفض الغبار عن المصنفات المخطوطة في بلاد ليست العربية فيها لغة رسمية.

الورقة الأولى من مخطوط "جالب السرور"، نسخة طوب كابي سراي، تركيا

[1] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، 1992.راجع: المختصرات والشروح والتعليقات.

[2] من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول: ليلى الصباغ، الشركة المتحدة، دمشق، ط1، 1988، ص 22، 23.

[3] الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: أكمل الدين إحسان أوغلى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1،2002، 467/2، 468.

[4] الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: 624/2، 629.

تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني: كارل بروكلمان، ترجمة: عمر صابر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د. ط، 1995، 9/ 319،322.

[5] المرجع نفسه: 321/9

[6] المرجع نفسه: 320/9

[7] الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاش كبري زادة دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، 1975، ص: 237 ، وهذا المخطوط قيد التحقيق.

[8] تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني: 322/9

[9] هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ط، 1992 ، 281/2

[10]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدية العارفين: 259/2 ، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: علي الرضا قره بلوط، دار العقبة، تركيا، د. ط، د.ت، 2835/4[11]

[12] المصدر والمرجع نفسهما.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن عماد الحنبلي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ت، 579/10، وهدية العارفين، 748/1[13]

معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، د. ط، 1960، 123/7[14]

[15] طاش كبرى زاده، ص:223

كشف الظنون:1/ 935،وتاريخ الأدب العربي، العصر العثماني: 322/9[16]

الشقائق النعمانية، ص: 320 ، تاريخ الأدب العربي العصر العثماني:237/9، وقد حققت هذا المخطوط سنة 2016 ضمن متطلبات شهادة الدكتوراه[17]

[18] تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني: 322/9

[19] المرجع نفسه:9/ 323

[20] الشقائق النعمانية، ص: 272.

[21]قراباغ، بفتح القاف والراء والباء الموحدة والغين المعجمة، وهو مابين السلطانية وتبريز، وهي مصيف للسلاطين، واسمها بالتركية ومعناه البستان الأسود، تربتها سوداء وهو صحيح الهواء والماء كثير المرعى، وهي مدينة عامرة كثيرة الأسواق والمساكن والمحلات ولكنها غالية العيش لصعوبة الحمولة إليها، لبعدها في الجبل حتى يبلغ الشيء ثمن مثله أو أكثر، وهي الآن إقليم ذات حكم ذاتي تابع لأرمينيا وواقع في أذربيجان. ينظر: أحمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د. ط، 2003، 200/3.

[22] هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون: 236/2.

[23] الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي، تح: جبرائيل سلمان جبور، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979 . 71/2

[24]الشقائق النعمانية، ص:272.

[25] ينظر ترجمته في: الشقائق النعمانية، ص:272، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، 71/2،وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 355/10.

[26] وقد تفرد بهذا النسب الأعلى في "كشف الظنون"، 842/1.

[27] الكواكب السائرة: 71/2.

[28] بروسه لى محمد طاهر، عثمانلى مؤلفلرى، 398/1.

[29] ينظر ترجمته في الشقائق النعمانية، ص:191.

[30] المصدر نفسه، ص:192.

[31] شرعة الإسلام للإمام الواعظ محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زادة الرومي الحنفي المتوفى سنة 573هـ، وهو كتاب نفيس في العلوم الدين موجه للمتعلمين، ينظر: كشف الظنون 1044/2

[32] الشقائق النعمانية، ص:191.

[33] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 355/10.

[34] ينظر ترجمته في الشقائق النعمانية، ص:8.

[35] المصدر نفسه، ص:71.

[36] تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار،ص: 326 ،327.

[37] الشقائق النعمانية، ص:272.

[38] المصدر نفسه، ص:272.

[39] أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ص: 375.

[40] الشقائق النعمانية، ص: 272.

[41] ينظر: الشقائق النعمانية، ص:272، والكواكب السائرة:71/2، وشذرات الذهب:355/1، وذكرت بعنوان: حاشية على الكشاف، ينظر: هدية العارفين 436/2، عثمانلى مؤلفلرى: 398/1، والأعلام: 183/7.

[42] ينظر: الشقائق النعمانية، ص:272، والكواكب السائرة: 71/2، وشذرات الذهب: 355/1، وذكرت بعنوان: حاشية على الكشاف، ينظر: هدية العارفين 436/2، عثمانلى مؤلفلرى 399/1، والأعلام: 183/7.

[43] ينظر: كشف الظنون:842/1، والشقائق النعمانية، ص: 272، والكواكب السائرة:71/2، وهدية العارفين 436/2، وعثمانلى مؤلفلرى:399/1، وشذرات الذهب: 355/10، والأعلام: 183/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[44] ينظر: كشف الظنون: 2022/2، والشقائق النعمانية، ص:272، والكواكب السائرة: 71/2، وهدية العارفين: 436/2، وعثمانلى مؤلفلرى:399/1، وشذرات الذهب:355/10.

[45] مخطوط حاشية على شرح صدر الشريعة، تحت رقم: 00134 مكتبة قاضي زادة محمد، السليمانية،1ق.

[46] ينظر: الشقائق النعمانية، ص: 272، وعثمانلى مؤلفلرى: 398/1، وذكرت بعنوان: تعليقة على التلويح، ينظر: الكواكب السائرة: 71/2، وشذرات الذهب: 355/1.

[47] ينظر: الشقائق النعمانية، ص: 272، وعثمانلى مؤلفلرى: 398/1، وذكرت بعنوان: تعليقة على الهداية، ينظر: الكواكب السائرة 71/2،وشذرات الذهب: 355/1.

[48] ينظر: كشف الظنون: 533/1 و 1551/2، الشقائق النعمانية، ص:272، والكواكب السائرة: 71/2، وشذرات الذهب: 355/1 ، وذكرت بعنوان: حاشية على الكشاف، ينظر: هدية العارفين: 436/2، وعثمانلى مؤلفلرى: 399/1، والأعلام: 183/7

[49] كشف الظنون، والأعلام: 183/7.

[50] ينظر: هدية العارفين 436/2، وعثمانلى مؤلفلرى:399/1.

[51] مخطوط تعليقة على تهافت الحكماء لخواجة زاده، تحت رقم:001 .00787 مكتبة حسني باشا، السليمانية.

[52] مخطوط تعليقة على تهافت الحكماء لخواجة زاده، تحت رقم: 001 .00787 ح حسني باشا، السليمانية، 1ق.

[53] تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني:320/9.

[54] تاريخ الأدب العربي، العصر العثماني:320/9.

[55] معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم:3614/4.

[56] مخطوط جالب السرور وسالب الغرور، القرباغي، مكتبة طوب كابي سراي، رقم:001350،و:1.

[57] الشقائق النعمانية، ص: 272.

[58] كشف الظنون:533/1.

[59] المصدر نفسه:3614/4.

[60] عبد اللطيف بن محمد رياضى زادة، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، تح: محمد بن التونجي، مكتبة الخانجي، مصر، د. ط، د. ت، ص 131.

[61] المصدر نفسه، و:1.

[62] المصدر نفسه، و:1.

[63] كشف الظنون:533/1.

[64] مخطوط جالب السرور، و:1.

[65] المصدر نفسه، ظ:2.

[66] مخطوط جالب السرور، و:1، ظ:2.

[67] كشف الظنون: 533/1.

[68] مخطوط جالب السرور، و:1.

[69] المصدر نفسه، و:1.

[70] المصدر نفسه، ظ:2.

[71] المصدر نفسه، و:1.

[72] ينظر: الدولة العثمانية، تاريخ وحضارة، 249/2، 250.

[73] مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: طاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، 188/2.

[74] روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: محمد بن قاسم بن يعقوب ،صححه، محمود فاخوري، سوريا، ط1، 2003، ص 223.

[75] كشف الظنون، 916/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com